الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4924 | الأحد | 8 محرم 1446 هـ | 14 يوليو 2024 م | السنة السابعة عشرة

«الأونروا» : الوضع في غزة تسونامي إنساني غير مسبوق

شهداء وجرحى بغارة على مصلى في مخيم الشاطئ

المصلى في مخيم الشاطئ أقيم على أنقاض المسجد الأبيض الذي دمره الاحتلال

قوات إسرائيلية في مرتفعات الجولان

«وكالات» : أفادت مصادر طبية فلسطينية باستشهاد 17 فلسطينيا وإصابة آخرين في غارة إسرائيلية، استهدفت مصلى بمخيم الشاطئ غربي مدينة غزة.

وقال المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل إن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب مجزرة جديدة في منطقة الشاطئ باستهداف «المسجد الأبيض».

وفي وقت سابق، ذكر بصل أن عددا من القذائف تساقطت بشكل كبير على مخيم الشاطئ، ما أسفر عن سقوط ضحايا.

وبحسب شهود عيان، سقطت قذائف على مصلى صغير أُقيم على أنقاض المسجد الأبيض الذي دمرته إسرائيل غرب المخيم، وتسبب في سقوط عدد من القتلى والجرحى.

وتوافدت عائلات الشهداء إلى المصلى استعدادا لتشييعهم ودفنهم في مكان قريب من موقع القصف الإسرائيلي.

وسبق ذلك ارتكاب الجيش الإسرائيلي مجزرة في منطقة المواصي غربي مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد 79 فلسطينيا وإصابة 289 آخرين، بينهم حالات خطيرة، وفق وزارة الصحة الفلسطينية بغزة.

ومنذ 7 أكتوبر 2023، تشن إسرائيل حربا مدمرة على غزة بدعم أميركي، خلفت أكثر من 126 ألفا بين شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة عشرات الأطفال.

وتواصل تل أبيب الحرب متجاهلة قراري مجلس الأمن الدولي بوقفها فورا، وأوامر محكمة العدل الدولية باتخاذ تدابير لمنع أعمال الإبادة الجماعية، وبتحسين الوضع الإنساني الكارثي في غزة.

من جهة أخرى وصف المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) عدنان أبو حسنة الأوضاع في غزة بـ«التسونامي الإنساني غير المسبوق في التاريخ البشري»، مع استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب المجازر دون تدخل دولي.

وطالب أبو حسنة -في تصريحات للجزيرة- بالتحقيق ومحاسبة الاحتلال على استهدافه للمدنيين في المناطق التي يدعي أنها آمنة، مؤكدا أنه لا مكان آمن في غزة.

ونفذ جيش الاحتلال الإسرائيلي سلسلة غارات عنيفة على مخيمات نزوح في منطقة المواصي غربي خان يونس جنوبي قطاع غزة، التي طالب سكان محافظتي غزة والشمال بالتوجه إليها قبل 4 أيام، بدعوى أنها ضمن «المناطق الإنسانية الآمنة». مما أسفر عن استشهاد وإصابة المئات.

وفي العادة يطلق الجيش الإسرائيلي وصف «المنطقة الإنسانية» على منطقة المواصي التي تمتد على طول الشريط الساحلي للبحر المتوسط، على مسافة 12 كيلو مترا وبعمق كيلو متر واحد، من دير البلح شمالا، مرورا بمحافظة خان يونس وحتى رفح جنوبا.

وأعلنت وزارة الصحة بغزة أنها وثقت استشهاد 71 فلسطينيا وإصابة 289 جراء القصف الإسرائيلي الذي استهدف خيام النازحين بخان يونس.

وقال مكتب الإعلام الحكومي إن الطواقم الإغاثية تواصل انتشال الشهداء والمصابين من موقع القصف، وأضاف أن هذه المجزرة ارتكبت بينما لا تتوفر مستشفيات قادرة على استقبال هذا العدد من الضحايا.

ومنذ 7 أكتوبر الماضي، تشن إسرائيل حربا مدمرة على قطاع غزة خلفت أكثر من 126 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود، وسط دمار هائل وكارثة إنسانية غير مسبوقة.

من ناحية أخرى أكد الجيش الاسرائيلي، السبت، أنه استهدف قائد الجناح العسكري لحماس، محمد الضيف، في ضربة بجنوب قطاع غزة، أسفرت عن مقتل 70 شخصا على الأقل في مخيم للنازحين، بحسب حماس.

وقال الجيش في بيان إنه «استهدف محمد ضيف ورافع سلامة ... وهما من المخططين لهجوم السابع من أكتوبر»، من دون أن يوضح ما اذا كانت الضربة قد أدت الى مقتلهما.

وأضاف أن «الضربة نفذت في منطقة مغلقة تديرها حماس، لم يكن فيها بحسب معلوماتنا سوى عناصر حماس من دون وجود مدنيين».

وشنت إسرائيل غارة على خيام تؤوي نازحين بمنطقة مواصي خان يونس أمس السبت وصفت بأنها الأعنف منذ بدء الحرب في القطاع.

من الغارة الإسرائيلية

وفي تفاصيلها، سقط عشرات الفلسطينيين بين قتيل وجريح في غارة استهدفت القيادي في حماس، الضيف، الذي أصيب بجروح خطيرة، فيما قتل جراءها قائد لواء خان يونس، رافع سلامة.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة مقتل 71 فلسطينيا على الأقل في الغارة، وجرح ما لا يقل عن 289.

فيما ذكرت صحيفة «معاريف» أن عشرات الأشخاص ما زالوا تحت الأنقاض جراء الضربة الإسرائيلية على خان يونس.

وقال مراسل إذاعة الجيش الإسرائيلي إن هدف الغارة كان محمد الضيف، قائد الجناح العسكري لحماس. وأضاف أن الضيف كان مختبئا في مكان فوق الأرض ضمن المنطقة الإنسانية غرب خان يونس، وأنه أصيب بجروح خطيرة.

وذكرت مصادر أن القيادي رافع سلامة قتل في الغارة.

هيئة البث الإسرائيلية نقلت عن مصدر سياسي قوله إن «احتمال مقتل محمد الضيف مرتفع وننتظر التأكيد النهائي». وذكرت الهيئة أن تقييم الجيش يفيد بأن غارة خان يونس كانت دقيقة وأسفرت عن مقتل عناصر من حماس بينما وردت أنباء عن مقتل رافع سلامة قائد لواء خان يونس في الغارة على منطقة المواصي.

ووفقا للجيش الإسرائيلي فإن الضيف ورافع سلامة كانا بمجمع مدني محاط بسياج في المواصي.

مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي قال إن نتنياهو يعتزم عقد محادثات أمنية بعد ضربة لاستهداف الضيف.

نتنياهو قال تعليقا على هجوم خان يونس إنه أمر في بداية الحرب بتصفية كبار مسؤولي حماس

وقال مسؤول في حماس إن هجوم خان يونس يظهر أن إسرائيل غير مهتمة بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار. وأضاف أن «من قتلوا في خان يونس كانوا مدنيين والهجوم يمثل تصعيدا خطيرا».

وتعد المواصي التي استهدفها الجيش الإسرائيلي جزءا من المنطقة الإنسانية التي حددتها إسرائيل للنازحين في غزة.

وبالشهر العاشر من الحرب بين إسرائيل وحركة حماس، يتواصل القتال من شمال القطاع المحاصر إلى جنوبه، خصوصا في مدينة غزة.

وأحصى مكتب الإعلام الحكومي التابع لحماس، الجمعة، «أكثر من 70 غارة جوية استهدفت منازل مدنيين ومنشآت صحية وتجارية، في تل الهوى والصبرة والرمال بمدينة غزة (في الشمال) ومنطقة المغراقة ومخيم النصيرات (في الوسط) وخان يونس ورفح (في الجنوب)».

ووفق وزارة الصحة «نُقل إلى المستشفيات 32 قتيلا غالبيتهم من الأطفال والنساء».

وأفاد المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل وكالة فرانس برس بأنه «منذ ساعات الصباح وحتى هذه اللحظة تم انتشال حوالي 60 قتيلا من حيي تل الهوى والصناعة بمدينة غزة».

ونددت حماس بـ«الفظائع التي كُشِف عنها» في حي تل الهوى، واصفة إياها بأنها «جرائم حرب وإبادة جماعية وتطهير عرقي».

وأفاد شهود عيان بانسحاب جنود من بعض أحياء مدينة غزة.

ولم يدل الجيش الإسرائيلي على الفور بأي تعليق لفرانس برس.

منذ أشهَر تطلق دعوات دولية من أجل وقف النار، وقد تكثّفت جهود دبلوماسية تبذل بوساطة قطر ومصر والولايات المتحدة.

والجمعة قال بايدن «ما زالت هناك فجوات يتعين علينا غلقها. المنحى إيجابي».

واندلعت الحرب في 7 تشرين الأول/أكتوبر بعد هجوم غير مسبوق نفذته حماس في جنوب إسرائيل، وأدى إلى مقتل 1195 شخصا، معظمهم مدنيون، حسب تعداد لفرانس برس يستند إلى بيانات إسرائيلية رسمية.

ومن بين 251 شخصا خطفوا خلال الهجوم، ما زال 116 محتجزين في غزة، توفي 42 منهم، حسب الجيش.

ردا على هجوم حماس توعدت إسرائيل بالقضاء على الحركة وشنت هجوما مدمرا واسع النطاق، أسفر حتى الآن عن 38345 قتيلا معظمهم مدنيون، حسب وزارة الصحة في القطاع.

وبعد العمليات العسكرية الإسرائيلية في أحياء عدة، أصبح المشهد «مروعا» في مدينة غزة، وفق المتحدثة باسم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، لويز ووتريدج.

والجمعة، اتهم الجيش الإسرائيلي مجددا الوكالة الأممية بـ«التزام الصمت فيما تستخدم حماس بنيتها التحتية» في المدينة.

وقالت ووتريدج لوكالة فرانس برس إن الأونروا طردت من مقرها في مدينة غزة و«غير موجودة رسميا هناك منذ أكتوبر»، مضيفة أن لا مزيد من المعلومات لديها.

وكان الجيش دعا جميع سكان المدينة الأربعاء إلى الإخلاء، هم حوالي 300،000 إلى 350،000 شخص، وفق الأمم المتحدة.

والجمعة أشار الجيش إلى أنه قضى على قياديّين في حماس في حي الشجاعية في مدينة غزة، حيث عثر على نحو 60 جثة غداة عملية استمرت أسبوعين أكد خلالها الجَيش الإسرائيلي أنه قضى على أكثر من 150 «إرهابيا».

وأشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان إلى أنها تلقّت «مئات المكالمات في الأيام الأخيرة، من أشخاص في أمسّ الحاجة إلى مساعدة».

ولفتت إلى أن «عائلات بكاملها محاصرة وتبحث بشدة عن الأمان».

من جهة أخرى هناك تناقض ضخم في المعلومات الرسمية حول الأوضاع في لبنان وعلى الحدود مع إسرائيل، فالمسؤولون الأمريكيون يعملون على منع التصعيد، فيما تؤكد مصادر أن الإدارة الأمريكية لديها مخاوف حقيقية من نشوب نزاع مسلح بين إسرائيل وحزب الله وأن الولايات المتحدة غير قادرة على منع النزاع.

وأكد مسؤول في الإدارة الأمريكية أن القوات البحرية الأمريكية التي وصلت إلى منطقة شرق المتوسط ما أُرسلت إلا ضمن خطة عمل كانت على جدول الانتشار منذ أشهر، وليس لأن هناك ضرورة حالية لذلك.

وأضاف المسؤول في الإدارة الأمريكية أن «هذه القوات تعطي المسؤولين الأمريكيين خيارات في الظروف الحالية في الشرق الأوسط». وشدّد خلال حديثه على أن المنطقة تشهد توترا وهناك سيناريوهات كثيرة مطروحة لكن الإدارة الأمريكية تعمل بجهد على منع التصعيد».

وتضع الإدارة الأمريكية «منع التصعيد» في صلب سياستها ومقاربتها للأوضاع منذ جاء جوزيف بايدن إلى البيت الأبيض، كما أنها مارست ضغوطات في هذا الاتجاه منذ 7 أكتوبر، عندما هاجمت حماس الأراضي الإسرائيلية وقتلت أكثر من ألف مواطن إسرائيلي وأخذت أكثر من 200 أسير إلى داخل قطاع غزة.

وتتخوّف الإدارة الأمريكية من أن يتسبب استمرار الصراع في القطاع بتفجير الأوضاع وامتداد النزاع إلى جبهات إضافية وخصوصا لبنان، وربما أبعد من سوريا والعراق واليمن ويصل إلى التدخل الإيراني.

وكشف مصدر موثوق تحدثت إليه «العربية.نت» و«الحدث.نت» خلال الساعات الماضية عن أن إدراة بايدن والكونغرس الأمريكي ما زالوا يرفضون تسليم إسرائيل القنابل الثقيلة وأجهزة التحكم الدقيقة الخاصة بها والمعروفة باسم «جايدامز». ويقول إن ظاهر المسألة يتعلّق بقطاع غزة، لكن الحقيقة «أن وزير الدفاع الإسرائيلي جاء وطلب من أعضاء الكونغرس الموافقة على أكثر من 7 آلاف جهاز تحكم وقنابل ثقيلة لأن الجيش الإسرائيلي يحتاج إليها في معركته ضد حزب الله، وقد رفض الكونغرس والإدارة الأمريكية ذلك حتى الآن، وهذا ما يضع الكثير من الضغط على حكومة نتنياهو ويمنعها من بدء هجوم واسع على لبنان».

وترافقت هذه الضغوطات الأمريكية على الإسرائيليين بضغوطات مماثلة على حزب الله، فالمبعوث الرئاسي الخاص عاموس هوكستين سافر إلى باريس منذ أسبوع وحاول أن يقول للفرنسيين والوسطاء القطريين «إن الإدارة الأمريكية لا تستطيع أن تسيطر على القرار الإسرائيلي، وإن الحشود الإسرائيلية وإمكانية شنّ هجوم أمر جدّي، وإن حزب الله لا يستمع إلى تنبيهات الأمريكيين».

أراد هوكستين من هذه الزيارة أن يبعث هذه الرسائل إلى حزب الله عبر الفرنسيين والوسطاء القطريين، وكان من المنتظر أن يسافر مبعوثون قطريون إلى لبنان لنقل هذه الرسائل بعد اجتماع باريس، لكن شيئا لم يحصل.

ومن الممكن أن تشهد المنطقة في أي لحظة عودة إلى الهدوء وإعلان وقف إطلاق نار في غزة وبعده لبنان، لكن تصرفات الإدارة الأمريكية خلال الساعات الماضية توحي بأنها تتصرف على أساس أن الانفجار ممكن جداً، وقد تسرّبت معلومات من الإدارة الأمريكية تقول إن الإسرائيليين قادرون على شنّ هجوم ضخم، وأن يتسببوا خلال ساعات بتدمير مطار بيروت وعشرات الأبنية في محيط المطار والضاحية الجنوبية، وأن الإدارة الأمريكية ستأخذ إجراءات محددة لإجلاء الأمريكيين.

وأفاد مصدر موثوق خلال حديثه مع «العربية.نت» و«الحدث.نت» أن الأمريكيين قد عيّنوا نقاط الإجلاء أولاً للدبلوماسيين عن طريق قاعدة عسكرية في منطقة حالات شمال لبنان، كما أن البحرية الأمريكية عيّنت مناطق تستطيع القوارب والسفن الأمريكية من الاقتراب منها لإجلاء الرعايا الأمريكيين المقيمين في لبنان، وأن القوات البحرية التي يقول عنها المسؤولون الأمريكيون إنها في انتشار دوري وبحسب جدول معروف مسبقا، إنما هي الآن تعمل على خطط الإجلاء كما تسرّب منذ حين، وعلى رغم نفي الإدارة الأمريكية لذلك.

يرجو الأمريكيون حتى اللحظة التوصل إلى تهدئة وأن لا ينفجر الوضع في لبنان وهم يضعون على الطاولة الكثير من برامج الدعم للبنانيين والجيش اللبناني.

وقد أكد الأمريكيون من قبل أنهم ما زالوا يأملون في وقت القصف على الحدود وتهدئة الأوضاع، وأن ينسحب عناصر حزب الله إلى مسافة تصل إلى ما يقارب العشرة كيلومترات، وأن ينشر الجيش اللبناني حوالي 6000 عنصر في هذه المنطقة.

هذه الخطط ناقشها قائد الجيش اللبناني جوزيف عون خلال زيارته إلى الولايات المتحدة مع مستشار الأمن القومي الأمريكي جايك سوليفان وكبار المسؤولين عن الشرق الأوسط مثل برت ماكغورك، كما أنه ناقش هذه الخطط مع قيادة المنطقة المركزية.

وقد وعد الأمريكيون في الإدارة وفي الكونغرس اللبنانيين الذين تحدّثوا إليهم أن واشنطن ستكون مستعدة للمساهمة بشكل كامل مع الأوروبيين والدول المانحة لدفع تكاليف هذه الخطة.

إمرأة فلسطينية وخلفها الدمار

آثار الهجوم على إحدى المستوطنات الحدودية في إسرائيل